

تاج العروس من جواهر القاموس

فلما آنت من تَنَاهِي فَاقَةَ الْأَفْضَلِ إِلَى اسْتِكْشَافِ غَوَامِضِهِ وَالغَوْصِ عَلَى مُشْكِلاتِهِ وَلَا سِيَّما من انتدب منهم لتدريس علم غريب الحديث وإقراء الكُتُبِ الكبار من قوانين العربية في القديم والحديث فَناط به الرغبةَ كُلُّ طالب وعشا ضوءَ نارِهِ كُلُّ مُقتبِسٍ ووجَّهَ إليه الذُّجْعَةَ كُلُّ رائدٍ وكم يتلقَّاك في هذا العصرِ الذي قَرَعَ فيه فِناءُ الأدبِ وصَفَرُ إِنْءِهِهِ اللّهِمَّ إِلَّاَّ عن صَرَمَةِ لا يُسْتَدْرُ مِنْهَا القابِضُ وصُبابَةُ لا تَفْضُلُ عن المُتَبَرِّضِ من دَهْماءِ المنتحلين بما لم يُحسِنوه المتشبيِّعين بما لم يَمْلِكُوهُ من لو رَجَعْتَ إِلَيْهِ في كَشْفِ إِبْهَامِ مُعْضَلَةٍ لَفَتَلَّ أَصَابِرُهُ شَزْرًا ولا حمرَّاتٍ دِبا جَتاهُ تَشْرُورًا أو تَوْقَّحَ فأساءَ جابَةَ فَافتضح وتكشف عَوارِهِ قرَعَتْ طُنُوبُ اجتهادي واستسَعَيْتُ يَعْجُوبِ اعْتِنائي في وضعِ شرحٍ عليه ممزوجِ العبارةِ جامعٍ لموادِّهِ بالتصريحِ في بعضٍ وفي البعضِ بالإشارةِ وافٍ ببيانِ ما اختلفَ من نُسَخِهِ والتصويبِ لما صحَّ منها من صحيحِ الأُصولِ حاوٍ لذكْرِ نُكُوتِهِ ونوادِرِهِ والكشفِ عن معانيهِ والإنباهِ عن مَضارِبِهِ ومآخذِهِ بصريحِ الذُّقُولِ والتقاطِ أبياتِ الشواهدِ له مستمدًّا ذلكَ من الكُتُبِ التي يَسَّرَ □□ تعالى بفضلهِ وَقُوْفِي عَلَيْها وحاصلِ الاستمدادِ عليه منها ونقلتُ بالمباشرةِ لا بالوسائطِ عنها لكن على نُقْصانٍ في بعضها نقصًا متفاوتًا بالنسبةِ إلى القلةِ والكثرةِ وأرجو منه سبحانه الزيادةَ عليها .

فأولُ هذه المصنفاتِ وأغلاها عند ذَوِي البراعةِ وأغلاها كتابُ الصحاحِ للإمامِ الحجةِ أبي نصرِ الجوهريِّ وهو عندي في ثَماني مجلداتٍ بخطِ ياقوتِ الروميِّ وعلى هوامشه التقييداتُ النافعةُ لأبي محمدِ بنِ بَرِّيِّ وأبي زكريا التَّبْرِيزيِّ ظفرت به في خزانةِ الأميرِ أَرَبِك . والتهذيبُ للإمامِ أبي منصورِ الأزهرِيِّ في ستة عشر مجلدًا . والمُحْكَمُ لابنِ سيدهِ في ثمانِ مجلِّداتٍ . وتهذيبُ الأبنيةِ والأفعالِ لأبي القاسمِ ابنِ القطاعِ في مجلدين .

ولسانِ العربِ للإمامِ جمالِ الدينِ محمدِ بنِ مُكْرَمِ بنِ عليِّ الإفریقیِّ ثمانِ وعشرونِ مجلِّدًا وهي النسخةُ المنقولةُ من مَسَوِّدَةَ المصنِّفِ في حياته التزم فيه الصحاحُ والتهذيبُ والمُحْكَمُ والنهيةُ وحواشيُ ابنِ بَرِّيِّ والجمهرةُ لابنِ دريدٍ . وقد حدِّثَ عنه الحافظانِ الذهبيُّ والسُّبُكِيُّ ولد سنة 630 وتوفي سنة 711 .

وتهذيبُ التهذيبِ لأبي الثناءِ محمودِ ابنِ أبي بكرِ بنِ حامدِ التَّنُوخيِّ الأرمَويِّ الدِّمشقيِّ الشافعيِّ في خمسِ مجلداتٍ وهي مسوِّدةُ المصنِّفِ من وقفِ السُميساطيةِ بدمشقِ ظفرت بها خزانةُ الأشرفِ بالعبْرانيين التزم فيه : الصحاحُ والتهذيبُ والمُحْكَمُ مع غايةِ التحريرِ

والضبط المٌحكم وقد حدّث عنه الحافظ الذهبي^١ وترجمه في مُعجم شُيوخه ولد سنة 647
وتوفي سنة 723 .

وكتاب الغَريبين لأبي عُبيد الهَرَوِي^٢ . والنهية في غَريب الحديث لابن الأثير
الجَزَري^٣ . وكفاية المتحفّظ لابن الأجدابي^٤ وشروحها . وفصح ثعلب وشروحه الثلاثة : لأبي
جعفر اللبلي^٥ وابن درستويه والتدميري . وفقه اللغة والمضام والمنسوب كلاهما لأبي منصور
الثعالبي . والعباب والتكملة على الصحاح كلاهما للرضي^٦ الصاغانِي^٧ طُفرت بهما في خزانة
الأمير سرغتمش . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير . والتقريب لولده المعروف بابن
خطيب الدّهْشَة . ومختار الصحاح للرازي^٨ . والأساس والفائق والمستقصى في الأمثال الثلاثة
للزمخشري^٩ . والجمهرة لابن دريد في أربع مجلدات طُفرت بها في خزانة المؤيّد